BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE FRANCE
3 7531 02886500 5

Al- Aqlam
1965 Feb
Vol 1 No6

لقاء مع الفنان

نزيهة سليم

... كان لقاء هذا الجزء من الاقلام مع الفنانة المعروفة الآنسة نزيهة سليم . وكان سؤال « الاقلام » الاول للفنانة هو :

ـ ما رأيك ـ كرسامة ـ في مكانة العراق في فن الرسم ، عربيا وعالميا ، قديما وحديثا ؟.

اجابت تقول :

ان الآثار التى كشفت عنها التنقيبات التى قامت بها البعثات الاثرية في الاراضي العراقية اثبتت بما لا يقل الشك ان بلاد ما بين النهرين كانت اقدم مراكز الحضارة والثقافة والفن • وبالرغم من ان تقادم العصوراضعف من جذوة الفن فى وادينا الخصيب ـ فان العراق ظل مهبط وحى الفنان المبدع •

والمعروف ان العرب عرفوا فن الرسم قبل الاسلام وان المدرسة العربية فى فن الرسم هى تلك التى انتشرت اساليبها الفنية فى المنطقة العربية من العالم الاسلامي والتي تمتد من العراق الى الاندلس • والمعروف ـ ايضا ـ ان اهم المراكز الفنية لهذه المدرسة العربية كانت فى بغداد والموصل ودمشق والقاهرة وقرطبة • الامر الذى صيرها من اوسع مدارس الرسم انتشارا يومذاك • وهى قديمة الجذر التأريخى اذ ان ما وصل الينا من بعض نتاجاتها يرجع الى القرن الثاني الهجري ـ الثامن الميلادي • وفي القرن الثالث عشر وصلنا عدد من المخطوطات الهامة المصورة والمصطلحات التى ترجع الى القرن الثالث •

وواضح ان مدرسة بغداد ظلت محتفظة ـ عبر العصور ـ بأهميتها الثقافية والفنية في العالم الاسلامي حتى الغزو المغولي •

ومن الكتب التى اقبل رسامو المدرسة العراقية الفنية على تحليلها بالرسوم كتاب (مقامات الحريري) ونسخة الكتاب المخطوطة الموجودة في المكتبة الاهلية بباريس تحتوى على رسوم ادمية ، كبيرة ورائعة ، تذكرنا بالنقوش الحائطية التى تصور مجالات الحياة الاجتماعية مستنبطة من الواقع • ذلك اننا نرى عرب القرن الثالث عشر وهم فى المسجد او الحقل او الصحراء او الخان او المكتبة •• كما نراهم يحتفلون بأعيادهم ويعيشون تجارب حيواتهم •

تلك الرسوم كانت غنية التعبير عميقته ، ولا شك ان الفنان (يحى الواسطي) كان من الرساميين العظام لانه استطاع ان يزاوج التأثيرات المسيحية الشرقية والتأثيرات الايرانية ويخلق منها اسلوبا اسلاميا متميزا •

ومن المخطوطات المصورة التى ذاعت شهرتها فى القرن الثالث عشر كتاب (كليلة ودمنة) • ومن المحتمل قيام مدارس محلية للرسم في العراق فى تلكم العصور التأريخية •

اما بالنسبة للفن المعاصر فى العراق فأن الفترة التى تلت الحرب العالمية الاولى مثلها بعض العسكريين الذين درسوا فى الاستانة وقد اتجهوا فى رسومهم الى المناظر الطبيعة والاشكال الجامدة والصور الشخصية وكان ابرزهم المرحوم عبدالقادر الرسام ثم السادة صالح زكى والمرحوم محمد سليم وعاصم حافظ •• وغيرهم •• ومع ركب التطور الفنى تفتحت

BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE FRANCE
3 7531 02886500 5

مواهب الجيل التالى من الفنانين الشباب فكان من مبرزيهم المرحوم جواد سليم وفائق حسن واكرم شكري وحافظ الدروبي وبقية الرعيل الفني الطالع • وعندما بدأت الحرب الثانية وقدم العراق بعض الفنانين البولونيين الجنود اثروا فى الحركة الفنية فى بلادنا تأثيرا واضحا • كما كان لحركة البعوث الفنية الى الخارج اثرها البين ، الامر الذي رفع المستوى الفنى فى العراق الى المكانة المرموقه • فعشرات الاسماء الفنية لمعت فى العراق والعديد من المعارض عرضت النتاج الفنى القيم ••• اذكر فى هذا المجال ـ على سبيل المثال ـ انه فى عام ١٩٥٣ اقيمت مسابقة فنية عالمية لوضع تمثال (السجين السياسى المجهول) وقد كفل هذه المسابقة معهد الفنون المعاصرة فى لندن واشتركت فى هذه المسابقة (٥٥) دولة من ست قارات حتى بلغ عدد النحاتين المساهمين فى المسابقة (٢٥٠٠) نحات • كان من بينهم نحاتون من بعض الاقطار العربية (مصر • العراق • الاردن• سوريا) • ولقد فاز الفنان الراحل جواد سليم بالجائزة الثانية وقد كان مقررا ان تمنح له الجائزة الاولىلو انه ارسل شرح التمثال الى لجنة التحكيم لكنه لم يفعل لعدم معرفته بضرورة هذا الاجراء •

ولقد رفع هذا الفوز الفني الكبير مكانة العراق الفنية عاليا بين دول العالم • ومكانة نصب الحرية ـ للفنان نفسه ـ لا تغفلها عين ذواقة •

المهم فى الامر هو ان الفن العراقى يفتقر الى التشجيع والرعاية • اننا مثلا ـ الى حد الان ـ نفتقر الى بناية خاصة بالعراق فى فينسيا كما يملك اغلب فناني العالم حيث يعرضون نتاجاتهم ـ دوريا ـ كل سنتين وأملي كبير ان تلتفت حكومتنا الموقرة لتحقيق هذه الرغبة التي تعتمل في نفس كل فنان عراقى لانها امكانية تفسح امامهم المجال لعرض مواهبهم واثبات قابلياتهم ورفع مكانة فننا بين دول العالم •

ـ قلنا للفنانة نزيهة سليم :

« اتجه فن الرسم حديثا اتجاهات عدة ، فبعد الكلاسيك وجدت المذاهب والمدارس الحديثة ، فما هو رأيك بالقديم ، والجديد ، وما بينهما ؟ •

قالت :

« عندما أصبحت الحرية من أهم خصائص الفنان الحديث ، كان تنكر الفنان للواقع من أهم المظاهر المعبرة عن ذاتية الفنان وتبعا لذلك لم يعد للمضمون في الفن القيمة الاولى بل اصبحت تجارب الفنان الخاصة الانسانية منها والفنية هي هدف التعبير الفني لديه •

ولقد وجدت مدارس حديثة عديدة منها « التعبيرية » • ولقد انساق اصحاب هذه المدرسة مع اندفاعاتهم القوية وغاصوا في اعماق مشاكل النفس واسرارها وفهم الطبيعة والحياة بألوان تعبيرية رائعة •

LE DE FRANCE
6500 5

اما فيمايتعلق بالمدرسة « الدادائية » والمدرسة « السريالية » فقدحاول السرياليون ملأ الفراغ الذي تعمده الدادائيون الذين خططوا بجرأة وسرعة مهدت الطريق للسريالية وهذه الاخيرة امتازت بالايجابيـة • فقـد سعى السرياليون ـ عن طريق لعمل المشترك ـ الى تحقيق ثورة مستمرة متأججة في الفن • وتمثل الاعمال الفنية السريالية في قطاعين ـ ان جاز التعبير ـ أو على وجه الدقة ، في نوعين من أنواع فنون الرسم • فهي اما ذات اشكال تجريدية غير واقعية واما ذات اشكال واقعية ضمن موضوع غير واقعي • والنوع الاول بعيد فيما يتناوله عن ضوابط العقـل والمنطـق ومنسجم مع العقل الباطن والخيال المحض • واما المدرسة الواقعية الاشتراكيـة

رقصة ـ زيتية ـ ١٩٦٣

BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE FRANCE
3 7531 02886500 5

والمدرسة البدائية فلقد جند فنهم من أجل خدمة مصالح الشعب والتزام قضاياه · ولا شك ان الاعمال التشكيكية الاخرى ـ غير الهادفة ـ اعمال يرفضها منطق الفنان المدرك ·

امافيما يتعلق بالتمييز بين القديم والجديد أوتفضيل احدهما على الاخر فعندي انه لا يصح القول ان الفن القديم افضل من الجديد أو العكس أو ان احدهما أقدر من الآخر على التعبير · ذلك اننا يجب ان نضع نصب اعيننا ان الفن تعبير وان العمل الجيد يظل ـ دائما ـ محتفظا بجودته · وان بين الاعمال الفنية القديمة والجديدة اعمال اصيلة تخطت حدود زمنها وكتب لها الخلود · فبقدر ما يستطيع الفنان ان يحققه من التعبير الصادق والاصالة والاخلاص لرسالته الفكرية والجمالية ، أقول ، بقدر ما يستطيع ان يحقق من كل ذلك يحتل فنه المكانة التي يستحقها بغض النظر عن الطريق التي توسل بها لايصال معطياته الفنية الى الجمهور المشاهد ·

ـ وقالت الفنانة نزيهة سليم جوابا على سؤالنا عن رأيها في انتاجات الفنانين الشباب :

« ان انتاج ونشاط الفنانين الشباب يبشر بحركة فنية رائعة ، لاسيما وعدد المجيدين والمبدعين منهم في ازدياد · ولئن كان عدد المبدعين في فن النحت اقل منهم في فن الرسم فان لذلك اسبابه طبعا ولكن ذلك لا يعنى شيئا البتة بالنسبة لحركة الفن في بلادنا ذلك ان الفن واحد والرسالة واحدة والوطن واحد ·

ـ وكان سؤالنا الاخير للآنسة نزيهة سليم عن رسالة الفنان في مجتمعنا ، ما له وما عليه · قالت الفنانة :

من ابرز واجبات الفنان ان يحقق رسالة الخدمة الاجتماعية عن طريق الفن وبذلك يثبت وجوده كأحد أفراد المجتمع الذين ينهضون بعبء واجبهم الاجتماعي ·

والاجادة ـ طبعا ـ من ابرز مهام الفنان ، كما ان الاندماج مع المجتمع والاحساس المباشر بمشاكله ومتطلباته من ابرز مهامه ، وهذا ما يدحض فكرة انعزال الفنان عن المجتمع وهرطقة فكرة (برج الفنان العاجي) ·

وهذا ـ طبعا ـ يستلزم حرية الفنان وعدم تقيدها ـ كما فعلت بعض الدول التي اخضعت فنانيها لرأي شديد التزمت والصرامة ··· رأي اخضعهم بالقوة لمسايرة الاتجاه الرسمي المفروض ـ هناك ـ ولذلك كانت

النتيجة جحود روح الابداع الفنـي وعـدم مسايرة مسـتلزمات الفـن الحديث ٠٠ وبالتالي فقدان اجادة الفن ٠

الخلاصة انني ارى وجوب التوفيق بين حرية الفنان وبين واجباته نحو مجتمعه ٠

٠٠٠ وهنا ودعت (الاقلام) الفنانة الآنسة نزيهة سليم شاكرة لها هذه اللقـاء الفني المتـع ٠

- **ولدت عام ١٩٢٧ في تركيا من أبوين عراقيين ٠**
- **كانت مدرستها الاولى في الرسم عائلتها ٠ فقد كان والدها المرحوم الحاج محمد سليم رساما ، واخوتها الاربعة : رشاد وجواد وسعاد ونزار من الفنانين اللامعين ٠**
- **تخرجت في دار المعلمـات الابتدائية ، واحرزت شهادة معهـد الفنون الجميلة ببغداد عام ١٩٤٠ ٠**
- **اكملت دراستها العالية في فرنسا ونالت شهادة معهد الفنون الجميلة العليـا (البوزار) بباريس عام ١٩٥١ ٠**
- **نالت جوائز ومداليات لتفوقها في الدراسة ٠**
- **تتلمذت على يد الفنان العالمي الشهير « فرنالد ليجيه » وقضت أوقاتها خارج « البوزار » في محترفة ٠**
- **اشتركت في عدد كبير من المعارض الوطنية ، وأسهمت في المعارض الفنية العراقية التي أقيمت في بيروت والقاهرة والهند وامريكا والصين والاتحـاد السوفيتي وبولونيا وبراغ وهنغاريا ويوغسلافيا والمانيا ٠**
- **عضو في جمعية الفنانين العراقيين وعضو في جماعة بغداد للفن الحديث ٠**
- **تعنى برسم المواضيع الاجتماعية والصور الشخصية « البورتريت » وتحذو مع جماعة بغداد الى ايجاد فن عراقي خاص ٠**